تحقيقات معجمية

— ٤ —

ح : ثَغَرَ والثَغْر

العربية :

ثغره : كسر أسنانه . ثُغِر : دُقّ فمه ؛ و — الغلامُ : سقطت اسنانه . اثغر واثّغر وادّغر : نبتت اسنانه (بعد سقوطها) . الاثّغار يكون في النبات والسقوط . اذا وقع مقدّم الفم من الصبي ، قيل : اثّغر . فاذا قُلع من الرجل بعد ما يُسِنّ ، قيل : قد ثُغِر . أصل الثَّغْر الكسر والهدم . ثغرت الجدار : اذا هدمته . الثَغر والثُغرة : كل فرجة في جبل أو بطن وادٍ ، أو طريق مسلوك . و — كل جوبة منفتحة ، أو عورة . والثُغرة : الثلمة . ثغرناهم : سددنا عليهم ثَلْم الجبل . والثَغْر : موضع المخافة من فروج البلدان ، و — الفم ؛ أو اسم الأسنان كلها ما دامت في منابتها قبل ان تسقط . هي الأسنان كلها كُنّ في منابتها أو لم يكنّ . تسمى الأسنان ثغوراً ، لأنها تسقط أو تكسر ؛ ثم لأنها تنبت بعد السقوط ، من باب تسمية الشيء بما كان عليه سابقاً من السقوط[1] .

الثنائي : ثرّ : غزُر ، وسع . ردّد ، بدّد ، خاط . الثرثار : كثير الكلام[2] . ثَرّ الشيء : بان ، انقطع ، و — قطع كل عضو ، انقطع ، بان ، سقط . و — عن بلاده : بَعُد . الترترة : التلتلة والتمتمة . الثُرّى : اليد المقطوعة[3] .

---

(١) اللسان ٥ — ١٧١ . الصحاح ١ — ٢٩٣ . Lane ٣٣٨ ي .

(٢) الأساس ١ — ٤٩ .

(٣) البيان ١ : ٢٣٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السريانية :

(ع) Tra : ثرع ، شق ، خرق ، ثلم ، ثغر ، هدم ، فصد ، أفرى ، أبعد ، جرى .

Tar â : باب ، مدخل ، رأس ، فصل .

Tarrâ â : ترّاع ، بوّاب .

Ture tâ : ترعة ، ثلمة ، فجوة [١] .

الثنائي : Tar : قطع ، انقطع ، ترّ ، أترّ ، فصل ، انفصل .

Tartar : ثرثر ، بدّد [٢] .

العبرية :

(ع) Sâ ar : فلق ، قسم ، خزّق .

Sa ar : باب ، مدخل .

Sô èr : بوّاب [٣] .

Sârah : حلّ ، فصل ، أرخى [٤] .

الأكدية :

Sarû : فتح ، دشّن .

Tasritu : افتتاح ، تدشين [٥] .

الحبشيه :

(ع) Sa ara : شق ، فلق ، خزق ، حلّ [٦] .

Saraya : حلّ ، غفر : سامح [٧] .

---

(١) أودو ٢ - ٦٣٦ ي . Payne - Smith ٤٥٠٣ ي ي .

(٢) معجم مدّا ، ص ٨٤٨

(٣) معجم Bobinson ١٠٤٤

(٤) معجم المالح ٣٩٦

(٥) معجم Bezold ٢٨٥

(٦) Dillmann ٣٩٠

(٧) Dillmann ٣٤٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تنسيق وتعليل

(١) ان مادة « ثغر » هي واحدة في اللغات السامية الاخوات ، وان ظهرت مختلفة من حيث الحروف ، لأن الثاء العربية هي تاء في السريانية وشين في العبرية والاكدية ، وسين في الحبشية . والعين والغين تتعاقبان في هذه الألسن . وهذا الاختلاف جارٍ في المادة الثنائية المشتق منها الثلاثي . فاذا تقرّر هذا نقول .

(٢) ان الأصل الثنائي لهذه المادة الثلاثية هو في العربية « ثَرّ » ومداليله هي : غزر ، وسع ، بدّد ، خلط . ومنه الثنائي المكرّر : ثرثر : بدّد . أو الثنائي « ترْ » ومخاويه : بان ، انقطع ، قطع كل عضو . أترّ اليد واطرّها : قطعها . وفي السريانية Tar : قطع ، انقطع ، ترّ ، فصل . و tartar : ثرثر ، بدّد . وفي العبرية sârah : فصل ، حلّ ، أرخى . وفي الحبشية saraya : حلّ ، غفر .

(٣) من القطع والفصل والفتح يتولد في الثلاثي « ثَغَر » بمعنى الكسر والهدم ، والقلع ، والنزع ؛ ثم الشق والفلق ، والخزق ، والثلم ، والابعاد ، وبقية ما هنالك من هذا القبيل ، مما يسهل ادراكه . من ذلك جاء في العربية ثغره : كسر أسنانه . ثغر الغلام : سقطت أسنانه . وفي العبرية : Sa ar : فلق ، قسم ، خزق . وفي الاكدية Sâru (اصله Sa âru : فتح ، دشّن . و Tasritu (اصله Tasri tu) . وفي الحبشية Sa ara : شق ، فلق ، خزق ، حلّ . أما المادة السريانية فقد جرى فيها القلب . اذ عوض T ar يقال Tra : ترع ، شقّ ، خزق ، ثغر .

(٤) من ذلك وردت المعاني المختلفة لكلمة « ثَغْر » في العربية ، وهي الثَغْر والثغرة : كل فرجة في جبل ، أو بطن وادٍ . الثغر : موضع المخافة من فروج البلدان . والثَغْر : الفم ؛ والثغر الاسنان كلها ان دامت في منابتها أو سقطت . وفي العبرية Sa ar : ثغْر ، باب . و So ér : بوّاب . وفي السريانية (بالقلب) Tar â : باب ، مدخل ، فصل . و Tarra a : ترّاع ، بوّاب . و Tare ta : ترعة ، ثلمة ، فجوة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

خ : مَلَك والملاك

العربيـة :

ملك الشيء : احتواه قادراً على الاستبداد به . ملك العجينَ : عجنه فأنعم عجنه وأجاده ؛ اعتمد عليه بجمع كفه يغمزه بشدة . ملك نفسه عند شهوتها : قدر على حبسها . ملك القومَ : استولى عليهم ؛ ملك المرأةَ : تزوّجها . ملّكه : جعله ملكاً . المالك : صاحب الملك والسيادة . المِلاك : الاقتدار . المَلاك : أحد الأرواح السماوية . المَلِك : من تولى السلطنة بالاعتلاء على الأمة . المُلْك : اسم لما يُملَك ويُتصرَّف فيه . الملكوت : العز والسلطان . الملاَك : الملاك [1] .

السريانية :

Mlak : ملك ، استولى ، أشار ؛ نصح ، أقنع ، وعد .

Etemlèk : استشار .

Mallèk : ملّك ، سلّط ، أشار ، نصح ، وعد .

Etmallak : تملّك ، تسلّط ، استشار ، أشار ، تشاور .

Malka : ملِك ، قَيْل .

Malekta : ملِكة ، أميرة ، سلطانة .

Malkùta : مُلك ، مملكة ، دولة ، سلطنة ، عظمة ، ملكوت .

Melka : مشورة ، نصيحة ، رأي .

Mulkana : مشورة ، مُلك ، عقار ، قنية ، وقف ، وعد [2] .

العبرية :

Malak : مَلَك ، صار ملكاً ، حكم ، دبّر .

Melek : مَلِكٌ ، أمير ، حاكم ، رئيس ، الله .

Malkùt : مُلك ، مملكة .

---

(١) Lane ٣٠٢٣ . القاموس ٣ – ٣٢٠ .

(٢) Payne - Smith ٢ – ٢١٣٩ مي ي . منّا ، س ٤٠٤ ي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

Malkah : ملكة ، أميرة .

Malak : أشار ، نصح . (من الارمية) [١] .

الاكدية :

Malaku : أشار ، اعتبر ، فحص ، استشار .

Milku : إشارة ، استشارة ، حكم ، قضاء .

Maliku : مشير .

Maliku / Malku : ملِك ، أمير ، رئيس .

malaktu : ملِكة ، أميرة .

malikûtu : مُلك ، مملكة ، ملوكية ، رياسة ، حكومة [٢] .

الحبشية :

malaka : اقتنى ، ملك ، احتلّ ، استولى ، ساد .

amlaka : أملاك ؛ ملْك ، سوّد .

malaki : مالِك .

melûk : مملوك .

melkat : مملكة ، سلطنة .

melkat : ملكية .

amlak : أملاك ، الملوك ، الملِك الله .

malakôt : سيادة ، قدرة ، ألوهية [٣] .

تنسيق وتحليل

(١) الاصل الثنائي لهذا الثلاثي ، والذي به يسوغ التوفيق بين مختلف مفاهيمه هو «مَلْ» الظاهر في العبرية في الفعل malal : قالَ ، تكلّم ، تحدّث [٤] .

(١) المالح ٢٣٩ . Robinson ٥٧٢ ي .
(٢) Bezold ص ١٧٤ .
(٣) Dillmann ١٥٠ ي .
(٤) Robinson ٥٧٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي الفعل السرياني mallel : قال ، تكلّم ، تحدث ، أخبر ، وصف[١] . وفي الفعل العربي : أمّل ، وأملّل ، وأملى : تلا الخبر على غيره ليكتبه[٢] .

(٢) من الكلام ، من باب الاطلاق ، توسّع المعنى فوصل الى الكلام من باب التقييد ، وهو التكلّم لابداء الرأي ، والمشورة ، وبثّ الحكم ، واتخاذ التدابير . وهذا ما جرى بزيادة الكاف تذييلاً على الثنائي «مَلْ» فأصبح «ملاك» ولذلك ورد هذا الفعل دالاً على الرأي ، والمشورة والنصح ، في اللغات السامية الثلاث ، السريانية ، والعبرية ، والاكّدية .

(٣) على ان من كان ذا حصافة ، وحنكة ، وسداد رأي ، وفصاحة وبلاغة ، كان ذا تفوّق وسلطة على غيره . وعليه جاء «مَلاك» مشيراً الى استعلاء المرء على أقرانه ، بقبضة على زمام ادارة الأمور وتدبير الاحوال ، والقضاء في المحاكم ، في مختلف الجماعات البشرية ، سواء أكانت قبائل ، أم شعوباً ، أم أمماً ، أم ممالك . وهذا هو منشأ التسلّط او التملّك . ثم توسعت فكرة التسلط حتى أصبحت سيادة مطلقة على شعب من الشعوب ، أو مملكة من الممالك . واذا ثبت هذا التطور ، أدرك بسهولة مختلف الدلالات المطلقة على هذا الفعل في الألسن السامية .

(٤) واذ كان الله تعالى مدبر الكائنات بعنايته ، بعد أن خلقها بقدرته ، كان من البديهي ان ينسب اليه ما تشير اليه هذه اللفظة من العظمة ، والجبروت ، والسيادة ، والعز ، والسلطان ، فهو ملك الملوك ، ورب الارباب ، وعنه يصدر كل سلطان .

(٥) أما كلمة «مَلاك أو مَلاك» المطلقة على كل من الارواح السماوية ، فهي ليست من هذا الأصل . فانها تخفيف «مَلْأك» المشتق من الفعل العربي «لأك أو ألك»[٣] ، والفعل السرياني l'ek[٤] ، والفعل الحبشي la'ika[٥] .

(١) مت١٣ ، ٣٩٩ .
(٢) الصحاح ٢ — ٢٤٠ . البستان ٢ - ٢٣٠٩ .
(٣) المصباح ١ — ٢٦ .
(٤) معجم أودنو ٢ — ٦ .
(٥) Dillmann ٤٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومعنى جميعها : أرسل ، أوفد سفيراً . ومن ذلك « الألوكة والمألكة » : الرسالة ، التحرير . و « أَلَك » صادر عن الثنائي « ألّ » : أسرع [١] . وبين السرعة والارسال لحمة معنوية .

(٦) أما « مَلَك » بمعنى : عجن العجين فأنعم عجنه وشدّده وأجاده ، فذلك لأن العاجن يتسلّط على العجين بقوته ، واعتماده عليه بجمع كفّه ، وغمزه إياه بشدّة .

(٧) ثم ان « ملَك » يُراد به « تزوّج » ومنه « المِلاك » : الزواج . فذلك لأن الرجل ، بالاقتران يخوّل الحق على قرينته ، فيصبح قيّماً وربّاً وملكها بنوع ادبي ، وبطريقة مشروعة ، معقولة ، خالية من روح الاستبداد والطغيان .

* * *

د : قاس والقَوس

العربيـة :

قاس : الشيء على غيره وبغيره : قدره على مثاله ؛ وقاس القومَ : سبقهم . قوس الشيخُ : انحنى ظهره . قوّست السحابةُ : تفجرت عنهـا الأمطار . قوّس الشيخُ : انحنى ظهره . تقوّس : انعطف ، تقوّس الشيبُ فلاناً : وخطّه . تقوّس قوسه : احتملها . اقتاس بأبيه : احتذى حذوه . استقوس الشيخُ : انحنى فصار كالقوس . وكذلك استقوس الهلال . القوسُ : آلة نصف دائرة يُرمى بها . القوسُ : الذراع ، لأنه يقاس به . وكل ما كان منحنياً على هيئة القوس يسمى قوساً . القُومسيّ : الزمان الصعب . القوّاس : الرامي بالقوس ، وصاحبها ، وصانعها . ليل أقوس : شديد الظلمة . المِقوس : وعاء القوس [٢] .

قسا : صلب ، غلظ ؛ و — الدرهم : زاف ، اي صلبت فضته ، لكونها غير خالصة . يوم قسيّ ، وعام قسيّ : شديد البرد أو الحر [٣] .

(١) أقرب الموارد ١ — ١٦ .
(٢) Lane ٢٥٧٤ ي ي . التاج ٤ — ٢٢٤ ي و ٢٢٧ . اللسان ٨—٦٨ ي ي .
(٣) الاساس ٢ ١٤٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

السريانية :

(ش) Qsi : قسا ، صلب ، غلظ ، ظلم ، اشتدّ ، صعب .

Qassi : قسّى ، صلّب ، شدّد .

Qasya : قاسٍ ، صلِب ، قوي ، ظالم ، شاقّ [١] .

Qsat : رشق ، رمى نبالاً .

Qesta : قوس ، آلة تُرمى بها النبال . منطقة البناء .

Qestanaya : أقوس ، منجنٍ ، قوّاس [٢] .

Qaysa : خشبة ، عود ، حطب ، دقل السفينة ، شجرة ، وثن ، صليب .

Qas : يبس ، صوى ، تخشّب ، تصلّب .

Qayyès : أيبس ، خشّب ، صلّب .

Qustana : يابس ، متصلّب ، متخشّب [٣] .

(ش) Qas : قسا ، تصلّب ، يبس ، شاخ ، قشّ .

Qassisa : متيبّس ، قديم ، شيخ ، قسّيس ، جدّ [٤] .

العبرية :

(ش) Qasa : قسا ، صعب .

Qèsèt : قوس [٥] .

الاكدية : Qastu : قوس [٦] . الحبشية : Qasat : قوس [٧] .

الارميـة : Qasat : قوس . المندائية : Kasta : قوس .

التدمرية : Qastat : قوّاس [٨] .

---

(١) منّا ، ص ٧١١ . Payne - Smit ٣٧٦٧ ي .

(٢) Brockellmann ص ٧٠٣ . Payne - Smith ٣٧٧٢ .

(٣) أودو ٢ — ٤٧٠ . Payne - Smith ٣٧٦٥ ي .

(٤) منّا ، ص ٧١٠ .

(٥) المالح ص ٣٥٧ ي .

(٦) Bezold ، ص ٢٤٨ .

(٧) Dillmann ٤٣٣ .

(٨) Robinson ، ٩٠٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تنسيق وتعليل

(١) بعد الاشارة الى ان هذه المفردة تتعاقب فيها السين والشين في اللغات السامية ، نقول ان الأصل الثنائي لهذه المادة هو السرياني Qas : قشّ ، قسا ، تصلّب . ومثله Qsi : قسا ، صلب ، غلظ . ومنه في العربية : قسّ : أدّى بكلام قبيح (من باب المجاز) . وفي العبرية Qasa : قسا ، صعب .

(٢) من فكرة الصلابة والقسوة ، جاء في السريانية Qaysa : خشب ، حطب ، عود ، دقل . وذلك لما في الخشب من الصلابة والغلظ . ومنه فعل Qas : تخشّب ، تصلّب ، يبس ، صوى . و Qayyès : خشّب ، أيبس ، شنّج . وكذلك من مداليل Qas السريانية : شاخ ، وقدم ؛ و qassisa : المتيبّس ، والشيخ ، والهرم . لأن من علامات الشيخوخة تيبّس الشرايين والعظام . ومن ذلك جاء أيضاً qassîsa بمعنى القسّ والقسيس المعرب عن السريانية دلالةً على الكاهن . لأن القسوس كانوا يختارون قديماً من بين الشيوخ ، لاتصافهم بالحكمة والفطنة اللازمة لرعاية الشعب . ومما يدل على الصلابة في العربية القومى : الزمن الصعب . ومن فحاوي qaysa : الشجرة ، لأن مادة سيقانها الخشب الصلب ؛ ويراد بها أيضاً الصليب لكونه من خشب ؛ وكذلك الوثن ، لأنه ينحت أحياناً من خشب . ومن صلابة الخشب ، ورد «قسا» في العربية بمعنى الشدة من البرد والحرّ . وليل أقوس : شديد الظلمة . ويراد به زيف الدراهم ، أي صلابة فضتها ، لكونها غير خالصة .

(٣) أما «القوس» فقد أطلق عليه هذا الاسم ، من باب تسمية الشيء باسم مادّته . ومعلوم ان القسيّ تصنع من الخشب . ولذا ورد في كل اللغات السامية اسم هذه الآلة ، في العربية : قوس ؛ وفي السريانية qésta ؛ وفي العبرية qésèt ؛ وفي الاكدية qastu ؛ وفي الحبشية qaset ؛ وفي الارمية qasat ؛ وفي المندائية kasta ، وفي التدمرية qasta .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٤) واذ كانت القوس ملوية أو منحنية بشكل نصف دائرة ، أرتجل من هذه الهيئة ، في العربية ، المشتقات التالية : قوس ، وقوّس ، وتقوّس الشيخُ : انحنى ظهره . ولما كان المتقوّس شائبًا جاء تقوس بمعنى : وخطّه الشيب . وكل ما كان منحنيًا على هيئة القوس يسمى قوسًا ؛ من ذلك قوس القنطرة ، وقوس الدائرة ، ومنطقة البناء ، وقوس قزح . وعلى مثال ذلك يسمى الأقوَس : المشرف من الرمل كالاحار . ومن القوس اشتق : تقوّس قوسَه : احتملها ؛ والمِقوَس : وعاء القوس . وفي السريانية qsat ، رشق ، رمى نبالاً ، و qestanaya : قوّاس .

(٥) ويطلق اسم القوس على الذراع ، لأنه يقاس به . ومنه الفعل : قاس الشيء على غيره : قدره على مثاله .

(٦) من الصلابة تنشأ الشدة ، ومن الشدة الجدّ . ومن أنواعه الجدُّ في السير . من ذلك تتبُّعُ المرء صاحبَه لغلبه في الشوط . ومنه أيضًا في العربية : قاس القومَ : سبقهم . ومنه كذلك : القيّاس : الذي يرسل الخيل ؛ والمِقوَس : الموضع الذي تجري منه الخيل للسباق .

(٧) القوس آلة نصف دائرة . وهي سلاح يرمى به النبال . والقوّاس : صاحب القوس ، وصانعها ، والرامي بها . وقد توسعت معاني هذه اللفظة توسعًا بعيد المدى عن أصلها الأول . فقد كانت تستعمل قديمًا سلاحًا للرمي بالنبال . فلما صار الرمي بالأسلحة النارية ، بواسطة البارود ، أطلق فعل « قوّس » على استخدام البارودة والبندقية للصيد والقتل . لذا يقال قوّس فلانٌ فلانًا : أطلق عليه النار فقتله . ومما هو أغرب أن دلّ فعلُ « قوّس » في بعض البلاد العربية ، على وسيلة قلع الحجار ، في المقاطع الواقعة في الجبال ، بألغام البارود . فقد سمعتُ يومًا في لبنان ، وأنا مارٌّ في أحد طرق الجبل ، فعلة ينادون محذرين العابرين من الخطر بقولهم « بيقوّسوا بيقوّسوا » اي ان الألغام مزمعة أن تنفجر ، أما في فلسطين فيصرخون : « بارُوْد ، بارود » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذ : مثن والمثانة

العربية :

مثنه : أصاب مثانتـه ؛ وأمثن فلانًا بالأمر : غشّه به . قال الأزهري : أظنه متنه بالتاء ، مأخوذ من المتين . مَثِن : اشتكى مثانته ، فهو مثِن وأمثن . مُثِن ، فهو مثنون ومثين : اشتكى مثانته . المِثانة : مستقرُّ البول ، وهو داخل الجوف . المثِن : الذي يحبس بوله . المَثَن : وجع المثـانة . الأمثن : الذي لا يستمسك البول في مثانته [١] .

السريانية :

Tôn : بال ، رشح ، ذاب .

Tyana : بول .

mtanta : مثانة [٢] .

العبرية :

Sayin : بول .

Satan / Hastèn : بال [٣] .

الاكدية :

Samu / Is în : بال .

Sinaté : بول [٤] .

---

(١) الصحاح ٢ – ٤١٠

(٢) Payne - Smith ٤١٠ . منتاص ٨٣٣

(٣) المالح ٣٩٨

(٤) Robinson , p 1010
Assyrisches Handworterbuch , von Frisdrich Delitzsch , p. 655

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الارمية :

Sin : بال .

Sayané : بول [١] .

الحبشية :

Sèna : بال .

Senet : بول [٢] .

تنسيق وتعليل

(١) مما تجب ملاحظته ، بادئ بدء ، ان الشين ، والتاء ، والثاء تتعاقب في هذه المادة في الألسنة السامية . فما هو ثاء في العربية قد أصبح تاء في السريانية وشبتاً في بقية اللغات الأخوات .

(٢) ان الفعل « مثَن » وما يشتق منه ليس فعلاً أصلياً ، بل فعل مرتجل . لأن جميع الصيَغ والمعاني متعلقة باسم الوعاء ، وهو المثانة . من ذلك جاء مثنه : أصاب مثانته ؛ ومُثِن : اشتكى مثانته . والمثَن : وجع المثانة ، والأمثَن : الذي لا يستمسك البول في مثانته .

(٣) أما أصل المادة الاولي ، فان كان غير ظاهر في العربية ، فهو جليّ في بقية اللغات السامية . وهذا الأصل يدل على البول ، وتجمعه في وعائه ، وهو المثانة ، أو رشحه ، أو خروجه منها .

(٤) من ذلك في العبرية Satan و Hastèn و Sètèn . وفي السريانية Ton و tyana و mtanta . وفي الارمية Sin و Sayané . وفي الاكدية Sanu و Sinaté . وفي الحبشية Sèna و Senet . وكلها تفيد معنى بال والبول ووعائه .

---

(١) A dictionary of the Targum , the Talmud and the Midrashic litterature . Compiled by Marcus Jastrow , II , p 1564 .

(٢) Dillmann ، ٢٦٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٥) أما الأصل الثنائي لعامة هذه المفردات فيسوغ الافتراض انه «ثَنْ» المراد به في العربية : صبّ الماء . وقد توسعت هذه الفكرة في الأجوف ، فدلت على البول ووعائه . بيد لا يوجد لكلمة المثانة ، في العربية ، أصل فعلي تشتق منه . ولو ورد لكان «ثان ، يثين» ولكان منه «المَثْيَنَة» التي اصبحت بفعل الاعلال «مثانة» كما أن مَقوَمة أضحت مقامة .

(٦) أما اللغات الأخر ففيها الأصل الفعلي وهو Sin و Sèna و isteu و tôn ، وجميعها بمعنى بال ، أو رشح السائل . وفي هذه الحال ، قد اتضح الغامض في العربية بواسطة ما يقابله من الأصول الجلية في أخواتها السامية .

* * *

ر : سَنَه والسنة

العربيـة :

سَنَه : تغير الطعام والشراب ؛ وسَنَه : أتت عليه السنون ؛ سانَهَ : عامله بالسنة ؛ تسنّه عنده : أقام سنة ؛ تسنّه الخبز : تغيّر ، عفن . السنة : مقدار قطع الشمس للابراج الاثني عشر [1] .

العبرية :

Sana : تغيّر ، تقلّب .

Sanah : سنَة .

Sanah : ثنى : كرّر ، أعاد [2] .

الاكدية :

Sanu : كرّر ، ثنى ، تغيّر .

Sattu : (اصله Santu) سنة [3] .

---

(١) الاساس ١ – ٢٤٤ .

(٢) Robinson ١٠٣٩ مي

(٣) Bezold ٢٢٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

السريانية :

Tna : ثني ، عطف ، لوى ، كرّر [١] .

Sna : تسنّى ، انتقل ، زال ، تغيّر .

Sna , Santa , Satta : سنة [٢]

تنسيق وتعليل

(١) المعنى الأصلي لهذه المادة في كل اللغات السامية هو في الثنائي « ثَنْ » الظاهر في فعل « ثنى » المراد به : العطف ، اللّي ، التكرار ، الانتقال ، التغيّر .

(٢) من ذلك جاء أصل كلمة « سنة » المفهوم منها مقدار قطع الشمس للابراج الاثني عشر . وفي غضونها يجري تقلّب الفصول ، وتغير المناخ ، فيتحوّل من حال الى حال . من ذلك كلمة « الحَوْل » . فكما ان الحَوْل مشتق من حالَ يحول حَوْلاً ، أي تقلّبَ من حال الى حال ، كذلك السنة ناجمة عن سَنَه وسَنْى ، أي ثنى ، وتغيّر ، وتحوّل وتسنى وتكرّر .

* * *

ز : أصل كلمة « الادب »

يؤخذ مما ورد في المعاجم ، ان الأدب يحدّد بتحديدات مختلفة . « فالأدب » أولاً هو تعلّم رياضة النفس ومحاسن الأخلاق وتجنب القبائح . ويقع على كل رياضة محمودة يتخرّج بها الانسان في فضيلة من الفضائل .

وفي هذا المعنى يكون ناجماً عن علم الأخلاق . ويقابله في الفرنسية كلمة la morale ثانياً يفيد « الأدب » الظرف وحسن التناول . وهو استعمال ما يحمد قولاً و فعلاً ، والأخذ أو الوقوف مع المستحسنات ، وتعظيم المرء مَن هو فوقه ، ورفقه بمن هو دونه . ويرادفه الأنس واللطف وحسن المعاشرة . وينظر اليه في الفرنسية

(١) منسّا ، ص ٨٤٣ . (٢) منسّا ، ص ٨٠٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلمة politesse . ثالثاً يطلق لفظ « الأدب » على علوم العربيـة . وهو علم يحترز به من جميع أنواع الخطأ . وتعرف به أساليب الكلام البليغ في كل حال من أحواله . ويكتسب بالدرس والحفظ والنظر في الآثار الأدبية من منظوم ومنثور . ويضارعه في الفرنسية la littérature أو les belles - lettres . رابعاً يراد بكلمة « أدَبَ » معنى صنع صنيعاً ودعا الناس اليه . ويرادفه أقام وليمة ، وصنع غداءً ، ودعا الى دعوة . ويقابله في الفرنسية inviter à un festin [1] .

فجميع هذه الفحاوي ، مع ما يظهر فيها من التباين ، عائدة الى اصل واحد وهو العمل ، او الصنع ، أو الجهد ، في عدة احوال . بيد ان لفظة « أدَب » الثلاثية ، بحالتها هذه ، لا تتضمن ، حسب الاشتقاق ، معنىً يدلّ على العمل ، والجد ، والكسب . ولهـذا تضاربت الآراء في تأصيلها ، حتى قال بعضهم بأنها دخيلة من اليونانية ، كأن العربية مفتقرة الى الاجنبية حتى في قوام العلوم اللغوية والأخلاقية ، والحياة الاجتماعية .

على اننا نرى هناك وسيلة لجعل هذا الاشتقاق منطبقاً على تحديد الكلمة ، وتفرّع معانيها ، فيصبح هذا الاشتقاق معقولاً ، متساوقاً ، منطقياً ، ألا وهي وسيلة الرجوع الى الأصل الثنائي .

غير انه يقتضي الفرض أولاً ان كلمة « أدب » ليست باصلية ، بل هي مقلوبة عن لفظة اخرى وهي « دأب » المراد بها : جدّ في عمله مستمراً . والدأب العادة والشأن ، مما يتطلب المثابرة على العمل [2] . إلا ان « دأبَ » ذاته صادر عن الثنائي « دَبَّ » ومدلوله : مشى على هينته ، وسرى ، وجرى [3] . اذن من المشي والجري توسع المعنى الى العمل بجدّ ومثابرة ؛ ومن ذلك تحصل العادة ، المتوقفة على تكرار الأفعال ، مما ينجم عنه الملكات . فاذا كانت هذه الملكات حسنة ، صدرت عنها الأخلاق الحميدة . واذا كانت هذه الملكات

(١) Lane ٣٤ ي . علم الادب ، لشيخو ، ص ٥ ي . مقالات علم الادب ، لشيخو ، ص ٣ ي . المملة الاسلامية (بالفرنسية) ١ — ١٢٤ .

(٢) Lane ٨٣٩ي .

(٣) Lane ٨٤١ ي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مترسخة في تصرف المرء ومعاملته لأقرانه في الحياة الاجتماعية ، كان منها الظرف والكياسة وحسن المعاشرة . واذا جدّ المرء في اقتباس العلوم اللغوية من منظوم ومنثور في الكلام والكتابة ، والوقوف على آثار الكتاب والأدباء ، نشأ عنه « علم الأدب » اي مجمل المعارف والآثار العربية التي تولدت بعد الاسلام . أما المعنى الرابع للأدب فهو ناشيء أيضاً عن العمل . لأن إيلام الولائم ، والدعوة الى المآدب انما هو صنيع صادر عن كرم الأخلاق .

* * *

س : أصل كلمة « الباصّ »

ان هذه الكلمة الأخيرة المقصود البحث عن أصلها ليست من المفردات القديمة ، بل هي عصرية حديثة الوضع ، ويستعملها الناس ، دون ان يعرف أكثرهم مصدرها ، وكيفية وصولها الى حالتها الحاضرة . فأحببنا بسط اشتقاقها ، تسهيلاً لعمل أرباب التأصيل في مستقبل الأزمان ، وخدمةً لتأريخ المعجمية العربية .

إن « الباصّ » كلمة مطلقة ، في فلسطين والعراق ، وربما في غيرهما من البلاد ، على السيارات الكبيرة التي يركبها نحو عشرين أو ثلاثين شخصاً ، سواء في داخل نطاق المدن ، أم خارجاً عنها . وقد استحدث لها بعض الكتاب ، في اللغة الفصحى ، لفظة « حافلة » جمعها « حافلات » . أما « الباصّ » فتجمع « باصّات » . ولربما يحدث في المستقبل ان فريقاً من « صرعى الغرائب » في تأصيل الكلمات ، يظنها عربية النجار . فيشتقها من « بَصَّ » ، اي لمع ؛ لما يُصبَغ به خارجها من الأصباغ الزاهية اللماعة . على مثال الغرابات التي كان يتخيلها بعضهم ، كالادّعاء بان مفردة « العقل » العربية الصميمة ، هي معرّبة عن اللفظة اللاتينية oculus [1] .

على ان هذه الكلمة المجوثة ، اعني « الباصّ » هي بالحقيقة مفردة أجنبية ولجت العربية العامية رأساً عن الانكليزية . وهي ليست بكلمة قائمة بذاتها ، ذات فحوى

(١) « هل العربية منطقية ؟ » (كتاب مرمرجي) ١٢٦ ي ي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أصلي واشتقاقي . انما هي فضلة من لفظة اخرى ، وهي omnibus اللاتينية ، ومعناها « للجميع » أو للعموم ، وهي في حال الجرّ ، ومرفوعها omnes : « الجميع » .

وكانت omnibus تضاف قديماً الى اسماء تدل على النقل ، مثل voiture : عجلة ؛ و train : قطار ؛ و bateau : مركب . فكان يقال train omnibus : قطار للجميع ؛ و bateau omnibus : مركب للجميع ؛ و voiture omnibus : عجلة للجميع ، اي للجمهور ، أو للعموم . وهذه العربات كانت تسير في شوارع المدن ، فتقف في مواقف معينة ، لإنزال الركاب ، واصعاد غيرهم . وبتواتر الاستعمال ، حُذفت كلمة voiture ، وأُبقيت omnibus ، دالةً على المركبة [1] .

ولما اختُرعت السيارات ، اي العربات الجارية بقوة المحرّكات ، صيغ لها ، في الفرنجية ، كلمة automobile المركبة من الأداة auto الآتية من اليونانية autos المراد بها « الذات » ، ومن اللفظة mobile ، اعني المتحرّك ، وشملت كل المركبات المتحرّكة بقوة البخار . ومن باب الاختصار ، يقال أحياناً auto وحدها .

واذ كانت العربات المستخدمة للعموم تسمى omnibus ، كما رأينا أعلاه ، بُترت هذه المفردة ، فحذف منها الجزء الأصلي ، واحتفظ بأداة الجر : bus : ثم أُضيفت اليها الأداة auto ، فقيل autobus . وبكثرة التداول ، اجتزأ الجمهور بكلمة bus ، كما يلفظها الانكليز : حسب طريقة اللفظ في لسانهم ، اي بفتحة قصيرة : فصارت : « بَسّ » . وعند انتشار السيارات والحافلات في الربوع العربية ، تلقّى عامة القوم المفردة bus ، المطلقة ، بحالتها المقتضبة ، على الحافلات ، ففخّموا فيها حرف السين ، فأصبحت « بَصّ » ؛ ثم اشبعوا فتحتها ، فحصل من ذلك لفظة « الباصّ » الشائعة هذا الشيوع [2] .

فليُحفَظ هذا الاشتقاق لفائدة متقصي اصول الألفاظ في الأحقاب المقبلة .

الأب مرمرجي الدومنكي

(١) Larousse du xxe siècle , T. 5 , p. 204

(٢) راجع معجم Larousse المذكور ، في الصفحات التالية :
Tome I. p.p. , 415 , 451 , 917 .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net